

## شرح عمدة الأحكام ح 31

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب ، قال : فانخست منه ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاء فقال : أين كنت يا أبا هريرة ؟ قال : كنت جنباً ، فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة . فقال : سبحان الله ! إن المؤمن لا ينجس .

فيه مسائل :

1 = روايات الحديث :  
في رواية للبخاري قال أبو هريرة رضي الله عنه : لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب ، فأخذ بيدي ، فمشيت معه حتى قعد ، فانسلت فأتيت الرجل فاغتسلت ، ثم جئت وهو قاعد ، فقال : أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقلت له ، فقال : سبحان الله يا أبا هريرة إن المؤمن لا ينجس .

وفي رواية لمسلم عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب ، فانسل فذهب فاغتسل ، فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جاءه قال : أين كنت يا أبا هريرة ؟ قال : يا رسول الله لقيتني وأنا جنب ، فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله إن المؤمن لا ينجس .

وفي رواية لمسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب ، فَخَادَ عنه فاغتسل ، ثم جاء فقال : كنتُ جنباً . قال : إن المسلم لا ينجس .

2 = قوله : أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب .  
الضمير في : وهو جُنُبٌ عائد على أبي هريرة رضي الله عنه ، بدليل أنه قال : فذهبت فاغتسلت .

3 = قوله : فانخستُ ، و " فانسلتُ " الانخناس هو الانقباض والتأخر ، ومنه قول ابن عباس رضي الله عنهما : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله خنس .  
ومنهُ سُمِّيَ الشيطان بـ " الخناس " والانسلاال هو الذهاب خفية .

وهذا إنما فعله أبو هريرة رضي الله عنه حياء من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكراهة أن يُجالسه وهو جُنُبٌ .  
وهذا من كمال احترامهم للنبي صلى الله عليه وسلم وتقديره .

4 = الاغتسال تقدم تعريفه .

5 = قوله صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ، وفي رواية : يا أبا هر .  
قال الإمام البخاري في كتاب الأدب : باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا ، وقال أبو حازم عن أبي هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا هر .

وهذا يُسمى ترخيم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : يا عائش .  
وهذا من تلطفه صلى الله عليه وسلم ، سواء مع أهله أو مع أصحابه .

6 = سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه : أين كنت يا أبا هريرة ؟

فيه دليل على السؤال والاستفصال قبل المعاتبة .  
ولهذا نظائر كثيرة ، ذكرتها هنا :

<http://www.saaaid.net/Doat/assuhaim/2.htm>

7 = قوله عليه الصلاة والسلام : سبحان الله !  
سبحان الله : تُقال للتعجب ، وتُقال للإنكار .  
فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تعجب من شيء  
قال : سبحان الله .  
والتسبيح والتكبير مشروع عند التعجب .  
ولذا لما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال :  
سبحان الله ! ماذا أنزل من الخرائن ، وماذا أنزل من  
الفتن . رواه البخاري .  
ولما سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم : طلقت  
نساءك ؟ قال : لا . قال عمر : قلت : الله أكبر . رواه  
البخاري ومسلم .  
ولما مرَّ بالنبي صلى الله عليه وسلم رجلان ، والنبي  
صلى الله عليه وسلم معه امرأة قال لهما : على  
رسلكما ، إنما هي صغية بنت حيي . قالوا : سبحان الله !  
يا رسول الله .. الحديث . متفق عليه .

وأما الإنكار ، فكما هنا ، ويُحتمل أن يكون للتعجب .  
ومثله لما جاءت المرأة تسأل عن كيفية التُّطهُر من  
الحيض فأخبرها ، ثم قالت : كيف أتطهر ؟ قال : تطهري  
بها . قالت : كيف ؟ قال : سبحان الله ! تطهري . قالت  
عائشة رضي الله عنها : فاجتذتها إليّ . رواه البخاري  
ومسلم .

8 = قوله : إن المؤمن لا ينجس .  
هذا أمر مؤكد بـ " إن " .  
وهو يدلُّ على أن المسلم لا ينجس نجاسة معنوية ، بخلاف  
الكافر الذي نجاسته نجاسة معنوية .  
قال الله تبارك وتعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا  
الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ  
عَمَلِهِمْ هَذَا )  
وأما المسلم فإنه لا ينجس حياً ولا ميتاً .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا . رواه البخاري تعليقا .  
وعليه فَعَرَقَ الجُنُبَ طاهر .

والمقصود به هنا : طهارة العين بالنسبة للمسلم .  
لأنه لا ينجس لو تلبس بالنجاسة أو أصابته .

9 = في الحديث جواز خروج الجُنُب لبعض حاجته دون أن يغتسل ، ما لم يحضره وقت صلاة .  
ولذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُنكر على أبي هريرة رضي الله عنه أن يخرج من بيته دون اغتسال ، أو أن يلقاه في بعض طُرُق المدينة .  
ولذا عقد الإمام البخاري رحمه الله باباً في الصحيح فقال : باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره وقال عطاء يحتجم الجنب ويقلم أظفاره ويحلق رأسه وإن لم يتوضأ .  
ثم ساق بإسناده عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ، وله يومئذ تسع نسوة . وهذا يعني أنه يخرج من بيت إلى بيت دون غسل .  
ثم ساق الإمام البخاري حديث الباب .  
والله تعالى أعلى وأعلم .